اللغة المصرية القديمة وخطوطها في ضوء الرؤية الاستشراقية الفرنسية (سلفستر دي ساسي، جان فرانسوا شامبليون، أتيين كاترمير) أنموذجًا

م.د فاطمة سامي شهاب المعاضيدي
fatima.sami@uoanbar.edu.iq
جامعة الأنبار/كلية التربية للبنات /قسم التأريخ

الملخص:-

يتناول هذا البحث دراسة اللغة المصرية القديمة وخطوطها الكتابية (الهيروغليفية، الهيراطيقية، الديموطيقية ،القبطية) من خلال منظور الاستشراق الفرنسي ،الذي كان له دور محوري في كشف أسرار هذه اللغة وإعادة إحيائها علميا منذ القرن التاسع عشر، وأستعرض هذا البحث الإسهامات البارزة للمستشرقين الفرنسيين ،وعلى رأسهم جان فرانسوا شامبليون في فك رموز الكتابة الهيروغليفية بعد اكتشاف حجر رشيد، وهو الحدث الذي مثل نقطة تحول في فهم الحضارة المصرية القديمة ،وسبقه من المستشرقين الفرنسيين سلفستر دي ساسي إذ كانت لديه محاولات غير مكتملة في فك هذه الرموز الكتابية أي إنه مهد لها وكذلك المستشرق كاترمير الذي لم يؤمن أبداً بما اكتشف شامبليون بعد ذلك من فك رموز الكتابة الهيروغليفية استنادا إلى نقوش حجر الرشيد، وما استعرض أيضا البحث الاختلاف حول التسمية هل هي خطوط أم لغة ويبدو أن العديد من المصادر تقول خط وليس لغة؛ لأنّها تشير إلى طرق كتابة للغة المصرية وليس لغات مستقلة بحد ذاتها، كما وأشارت مصادر أنَّ ابن وحشية صاحب كتاب شوق المستهام كانت له الأسبقية أو كانت له محاولات مبكرة إذ ذكر في كتابه تسعة وثمانين نوعًا من الأقلام القديمة من بينها الخط المصري القديم.

الكلمات المفتاحية: لغة، خطوط ،الاستشراق ،الهيروغليفية ،شامبليون.

The Ancient Egyptian language and its scripts in light of the French orientalist vision:sylvestre de sacy , Jean –francois Champollion ,and Etienne Quatremere as Models

Dr.Fatima Sami Shihab Ahmed Al-Maadidi
fatima.sami@uoanbar.edu.iq
University of Anbar/College of Education For Girls/
Department of History

Abstract:-

This research addresses the study of the ancient Egyptian language and its writing systems (Hieroglyphic, Hieratic, Demotic, and Coptic) through the lens of French Orientalist thought, which played a pivotal role in deciphering and reviving the ancient Egyptian language scientifically. The research highlights the major contributions of French Orientalists, particularly after the discovery of the Rosetta Stone, which marked a significant turning point in understanding the hieroglyphic script. Jean-François Champollion's efforts are central to this study, as he is credited with solving the mystery of this complex script that had long puzzled scholars. The study also sheds light on the nature of the Orientalist discourse and how it dealt with the Egyptian writing systems—not only as tools of linguistic expression but as a key to uncovering the secrets of an ancient civilization. Additionally, the research examines the perspectives of French scholars on the development of the hieroglyphic script and its evolution into later scripts. It also discusses how Orientalists viewed the Egyptian language in connection with its religious, cultural, and symbolic dimensions. The study aims to provide a critical analysis of Orientalist approaches—whether they were objective or influenced by colonial and ideological motives—and whether these writings relied on documented evidence or were shaped by imagination and stereotypical views of the East. The study also highlights the lasting presence of Champollion's name in academic writings and modern cinematic portrayals of Egyptian hieroglyphs and antiquities.

Keywords: Language – Scripts – Orientalism – Hieroglyphs – Champollion.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

عرف المصريون القدماء الكتابة حوالي عام ٣٤٠٠ق.م ،وظلّت تستخدم حتى بدأت اللغة العربية تحل محلها بالتدريج منذ دخل الإسلام مصر في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي

تطورت اللغة المصرية القديمة وخطوطها على مدى قرون عديدة ،إذ مثلت عمقا حضاريا تجلى في النقوش على جدران المعابد والنصوص المدونة على البرديات ،إذ استقبطت هذه اللغة اهتمام المستشرقين ولا سيما الفرنسيين منهم الذين لعبوا دوراً كبيراً في إعادة اكتشاف اللغة المصرية القديمة وفك رموزها، وتكمن أهمية هذا البحث من خلال الدور العلمي والثقافي المتمثل في دراسة اللغة المصرية القديمة وخطوطها في منظور الاستشراق الفرنسي وكيف أثر هذا المنظور في صياغة تصورات الغرب عن اللغة المصرية القديمة بشكل خاص وحضارتها بشكل عام.

محاور البحث:

يقسم هذا البحث إلى ثلاث محاور رئيسة والتي تعكس مختلف جوانب الموضوع وهي:

أولا: التعريف بالاستشراق الفرنسي.

ثانيا: اللغة المصرية القديمة وخطوطها(الهيروغليفي ،الهيراطيقي ،الديموطيقي ،القبطي)

ثالثا: آراء ودراسات المستشرقين الفرنسيين(سلفستر دي ساسي ،شامبليون، كاترمير)حول اللغة المصرية القديمة وخطوطها وموقف المصادر العربية من آرائهم.

أولا: التعريف بالاستشراق الفرنسي

إنَّ التواصل الحضاري والثقافي بين الشرق والغرب قديم جداً اتخذ أدواره التاريخية المتعاقبة صورا كثيرة وأشكالا من الترابط مختلفة.

لقد كان الشرق شديد الحضور في الغرب منذ دخل المسلمون صقلية [١] والأندلس [٢]

فاتحين وبلغوا فرنسا ولم يبرحوها إلا بعد تركوا بصماتهم عليها وكانت الحروب الصليبية فرصة أخرى لاتصال الغرب بالشرق.[٣] وكذلك احتلال شمال أفريقيا وحملة نابليون على مصر وفتح قناة السويس والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ولقد كانت تلك الصلات متعددة ومتنوعة ومتعاقبة اختلطت فيها الحرب والسلم والتجارة والثقافة جميعا.[٤]

ومن الممكن اعتبار فرنسا المهد الأول للاستشراق؛ لأنَّ أوائل المستشرقين وعلماء الدراسات الإسلامية كانوا من فرنسا وقاموا بدور كبير في هذا المجال ،لكن يبدو أن الاستشراق الفرنسي كانت له مرحلتان مهمتان هما الأولى بعد الحروب الصليبية في هذه المرحلة تمَّت اولى ترجمة لمعاني القران الكريم إلى اللغة اللاتينية على يد اشهر الرهبان الفرنسيين منهم جربرت الراهب الفرنسي ورئيس كنيسة كلوني وترجمت على يد اخرين عشرات الكتب العربية والإسلامية في الأندلس ،كما وتأسست عشرات المراكز للدراسات الإسلامية على أيدي آباء الكنيسة في الجامعات الفرنسية وكل أوربا.[٥]

(١) صقلية: جزيرة صقلية في قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب بر من مالطة وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينيّة، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣،ص٤١٦-٤١٨.

(٢) الأندلس: في اللغة اليونانية اشبانيا والأندلس بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة وبها المدن كثيرة والقواعد الكبيرة والأندلس آخر المعمور في المغرب لأنها متصلة ببحر أقيانس الأعظم، الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار،ص٣٢.

(٣) نصري، أحمد، اراء المستشرقين الفرنسيين في القران الكريم دراسة نقدية،ط١،دار القلم.(الرباط،٢٠٠٩م)،ص١٨.

(٤) العقيقي، نجيب،المستشرقون، ط٣، دار المعارف،(مصر،١٩٦٢م)،ج١،ص١٥١.

(٥) زماني، محمد حسن، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم، ط١، المركز القومي للترجمة (القاهرة،٢٠١٠م)،ص٢٩٧-٢٩٨.

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة الاستشراق بعد عصر النهضة كانت أولى خطوات الغرب في هذه المرحلة القيام بمهمة شراء المخطوطات الشرقية والإسلامية والعربية ونقلت إلى الغرب خاصة قبل قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م .[١]

إذ نجد أن الاستشراق الفرنسي بحسب ما ذكرته المصادر العربية والاستشراقية ظهر بقوة مع مطلع القرن السادس الميلادي وأكتملت ملامحه في هذه الفترة ،وبذلك تعد المدرسة الاستشراقية الفرنسية من اهم المدارس الأوربية التي قامت بجهود جبارة حول الدراسات الاستشراقية ،إذ اتجه بعض الباحثين إلى تصنيف المدارس الاستشراقية بحسب انتماءات أفرادها، إذ تعد المدرسة الاستشراقية في فرنسا من أبرز المدارس الاستشراقية وأغناها فكراً وأخصبها انتاجًا وأكثرها وضوحًا ويعود سبب ذلك إلى العلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم العربي والإسلامي كما ذكرنا سابقا. [٢]

وهذا التاريخ السياسي المتواصل جعل فرنسا من أوائل الدول الأوربية التي عنيت بالدراسات العربية والإسلامية للاستفادة منها وترجمة أثارها وإنشاء كراسي علمية لتدريبها منذ القرن الثاني عشر وأوفدت طلابها لمدارس الأندلس لدراسة الفلسفة والحكمة والطب فيها ،كما وأنشأت كراس في المعاهد والجامعات الفرنسية لدراسة اللغات الشرقية ومنها اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ويوجد في مكتبة باريس الوطنية أكثر من سبعة ألاف مخطوط عربي ونوادر من الآثار الإسلامية من نقود وأختام وخرائط ،وصدرت في فرنسا مجلات اهتمت بالتراث العربي والإسلامي والتعريف به واستطاع الأدب العربي أن يؤثر في الأدب الفرنسي ،وانتشرت بعض الكتب الأدبية العربية في فرنسا، كما وتأثر بعض المفكرين الفرنسيين بما اطلعوا عليه من تراث العرب وفلسفتهم ،واستعملوا كثيرا من المصطلحات الدينية التي كانت سائدة في التراث العرب الإسلامي.[٣]

ثانيا: اللغة المصرية القديمة وخطوطها(الهيروغليفي ،الهيراطيقي ،الديموطيقي ،القبطي)

(١) فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والاسلامية في أوربا حتى القرن العشرين، نقله: عمر لطفي العالم،ط٢،دار المدار الإسلامي ،(بيروت،٢٠٠١م)،ص٤٦-٤٧.

(٢) النبهان، محمد فاروق، الاستشراق، تعريفه، مدارسه، اثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو ،(الرباط،٢٠١٢م)، ص٢٢

(٣)العقيقي،المستشرقون،ج٢،ص١٥١.

كتبت اللغة المصرية القديمة بخطوط عديدة وهي أربع خطوط الهيروغليفي والهيراطيقي والديموطيقي والقبطي إذ أن هذه الخطوط لم تظهر جميعها في وقت واحد وإنما ظهرت وفق تتابع زمني وعلى مر العصور والذي يعبر عن الامتداد الزمني الطويل الذي عاشته اللغة المصرية القديمة ويعبر في نفس الوقت عن النضج الفكري للإنسان المصري القديم والذي أدرك متطلبات الحياة التي تتطلب بين الحين والأخر تناسقا بينها وبين الأداة المعبرة عن اللغة وهي الكتابة. (١)

اعتقد المصريون أن لغتهم من مصدر الهي وتصوروا انه من المحال أن يكون هذا الاختراع البديع من عمل البشر ،ومن عقائدهم أن سعادة الإنسان لا تتم إلا إذا كان كاتبا أو موظفا وكانت عندهم وظيفة الكاتب أسمى وأسنى من باقي الوظائف والحرف.(٢)

ظهر نضج تفكير المصريين القدماء الذين أدركوا أن تعقيد الحياة وتطورها يتطلب اختراع وسائل الاتصال المناسبة لتحسين وتسجيل الأنشطة الأوسع والأكثر تطورا ،إذ عرف المصريون الكتابة حوالي عام ٣٤٠٠ق.م وظلت تستخدم حتى بدأت اللغة العربية تحل محلها بالتدريج منذ أن دخل الإسلام مصر في القرن السابع الميلادي ،وان بقيت في شكلها القبطي كمرحلة من مراحل اللغة المصرية مستخدمة حتى وقتنا هذا في الكنائس والأديرة المصرية.(٣)

لقد عبر عن اللغة المصرية القديمة بأربعة خطوط والتي جاءت في إطار تتابع زمني وهي:

١-الخط الهيروغليفي:

اشتقت كلمة هيروغليفي من الكلمتين اليونانيتين هيرو وجلوفوس وتعنيان الكتابة المقدسة أو النقش المقدس إشارة إنها كانت تنقش على جدران الأماكن المقدسة كالمعابد

(١)نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)،ط١،(الإسكندرية،٢٠١١م)،ص٣٨.

(٢)زكري ،انطوان، مفتاح اللغة المصرية القديمة وانواع خطوطها واهم شاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية ،مكتبة مدبولي،(القاهرة، د.ت)، ص١٢-١٣.

(٣)نور الدين، محمد عبد الحليم، قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة، ط٣، مطابع مجلس الأعلى للآثار، (د.ت)،ص٦.

والمقابر والكتابة المنقوشة كانت تنفذ بأسلوب النقش البارز أو الغائر على جدران الآثار الثابتة كالمباني وعلى الآثار المنقولة كالتماثيل واللوحات ،وغير ذلك من النصب الحجرية [١].

إذ نرى الكتابة المصرية الهيروغليفية القديمة في رسوم المعابد الأثار المصرية التي عاشت ألاف السنين معبرة عن حضارة مصر وقد سمي المصريين الكتابة الهيروغليفية الخط الرباني أو الكلمات الإلهية لأنهم كانوا يعتقدون أن معبودهم تحوت هو الذي أخترع الكتابة ،وقد استعملت كلمة هيروغليفي منذ سنة ٣٠٠ قبل ميلاد السيد المسيح .[٢]

وعندما دخل الإغريق مصر ،أصبحت اللغة الإغريقية هي اللغة السائدة للكلام مع الإغريق كما أصبحت لغة الدواوين الحكومية ،ولقد ظلت الهيروغليفية متداولة بين المصريين في الكلام والكتابة لمدة سبعمائة سنة بعد ذلك على الأقل ،وهنا بدأ الناس ينسون قراءة الكتابة المصرية الهيروغليفية ، ولقد ضاعت كلية بعد ذلك بالرغم من محاولة بعض العلماء قراءتها طوال الأربعة عشر قرنا الماضية، وإنَّ كثيرًا من الألفاظ والتراكيب اللغوية قد نقلت من الهيروغليفية المصرية إلى اللغة العربية الفصحى ،وعندما عثر على مفتاح حل طلاسم الكتابة الهيروغليفية القديمة بعد أن نزلت حملة نابليون بونابرت في مدينة الرشيد والذي سنذكر ذلك في موضوع أراء المستشرقين الفرنسيين ،إذ عثر العمال المصريون على حجر الرشيد فيه ثلاث أنواع من الخطوط مكتوبة على سطحه الجزء الأعلى كتب بالخط الهيروغليفي ،والجزء المتوسط بالخط الديموطيقي ،هو الخط الذي اختصر من الخط الهيراطيقي.[٣]

ولان الخط الهيروغليفي خط العلامات الكاملة هو أقدم الخطوط المصرية وأطولها عمرا وجمالا وبمرور الوقت أضطر المصريون إلى اختراع خط مختلف وأكثر بساطة يناسب احتياجاتهم الإدارية إذ اخترعوا خطا متصلا يعرف بالهيراطيقي.[٤]

(١)نور الدين، اللغة المصرية القديمة ،ص٣٨.

(٢)حماد، محمد، تعلم الهيروغليفية لغة مصر القديمة واصل الخطوط العالمية، ط١،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(مصر،١٩٩١م)، ص١١-١٢

(٣)حماد، تعلم الهيروغليفية،ص١٢، ١٥ ،١٧

(٤)نور الدين، اللغة المصرية القديمة،ص٣٨-٣٩؛زكري،مفتاح اللغة المصرية القديمة ،ص١١٤-١١٥.

٢-الخط الهيراطيقي

اشتقت كلمة هيراطيقي من الكلمة اليونانية هيرتيكوس وتعني كهنوتي إشارة إلى الكهنة كانوا أكثر الناس استخداما لهذا الخط إذ أن نسبة كبيرة من النصوص الهيراطيقية هي لصوص دينية كتبت معظمها بواسطة الكهنة والخط الهيراطيقي هو تبسيط أو اختصار للخط الهيروغليفي كما ذكرنا سابقا لأن الخط الهيروغليفي هو خط العلامات الكاملة لا يتناسب مع طبيعة النصوص الدنيوية والدينية التي ازدادت بازدياد متطلبات الحياة كما وتطلبت خطا سريعا كما تطلبت مواد كتابة لا يصلح معها إلا الخط السريع مثل البردي والاوستراكا [١] الشقافة على الخط الهيروغليفي الذي يتناسب أكثر مع المشاة الضخمة كان ينقش بالأزاميل أما الخط الهيراطيقي كان يكتب بقلم البوص والحبر.[٢]

ويرجع تاريخ أولى الوثائق المكتوب بها إلى الأسرات الأولى ،وقد ظلت مستعملة حتى نهاية الدولة الحديثة ،أي زهاء ٢٠٠٠سنة .[٣]

٣-الخط الديموطيقي

اشتق مسمى هذا الخط من الكلمة اليونانية ديموس والنسبة الى ديموتيكوس أي شعبي ولا يعني هذا المسمى الربط بين هذا الخط وبين الطبقات الشعبية في مصر وإنما هو خط المعاملات اليومية ويمكن أن يقارن بخط الرقعة بالنسبة للغة العربية ،ويمثل هذا الخط الذي ظهر منذ القرن الثامن قبل الميلاد واستمر حتى القرن الخامس الميلادي المرحلة الخطية الثالثة بعد الهيروغليفي والهيراطيقي وجاء ظهور هذا الخط نتيجة الأنشطة وكثرة المعاملات

(١) الاوستراكا: كلمة يونانية الاصل بمعنى قطعة مكسورة ويقصد بها علماء الاثار في كتاباتهم أي قطعة مكسورة من اناء الفخار أو أي شظفة من الحجر استخدمها القدماء للكتابة عليها، اديب، سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،ط١،العربي للنشر والتوزيع،(القاهرة،٢٠٠٠م)،ص٢١٣

(٢)نور الدين، مفتاح اللغة المصرية القديمة،ص٣٨-٣٩؛ زكري، مفتاح اللغة المصرية القديمة،ص١١٤-١١٥.

(٣)اديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٨٤٢.

وخصوصا الإدارية منها والتي تحتاج سرعة في الإنجاز وقد كتب هذا الخط على مادتين رئيستين هما البردية والاوستراكا.[١]

ذكر هيرودوتس انه يوجد في مصر نوعان من الكتابة احدهما الكتابة المقدسة ولا يعرفها إلا الكهنة ،والثانية الديموطيقية أي لغة عامة الناس ،لكن تفسير هذه الكتابات بقى سرا غامضا إلى أن كشف صدفة أحد جنود نابليون حجر الرشيد والذي سيأتي ذكره.[٢]

في حوالي نهاية القرن السابع ق.م ،ظهرت وثائق مكتوبة بخط جديد يستعمل ألفاظ واضحة الاختلاف عن الألفاظ المصرية المتأخرة وتستعمل ألفاظا جديدة، ولا شك أنه كان يمثل اللغة المصرية القديمة التي كان يتكلمها أهل الدلتا، وقد ضاعت أقدم المستندات ، ظلت الديموطيقية زهاء ١٠٠٠ سنة، صورة الكتابة العامة على نقيض الهيروغليفية التي لم تستعمل إلا في النقش على الأحجار ،والهيراطيقية التي أقتصر استعمالها على الأدب الديني ،والديموطيقية كتابة سهلة واضحة ولكنها متطورة كثيرا فتضمنت روابط ومختصرات لكثير من العلامات والمجموعات السطحية العسيرة القراءة وبمرور الزمن توقفت الديموطيقية عن التغيير وأتخذت صورة ثابتة ،وأكثر من كانوا يستعملون الديموطيقية هم المحامون وموظفو الحكومة، فاستعملوها في تحرير العقود والمستندات القضائية والإدارية، وفضلا عن هذا كتبت بها أيضا عدد من المؤلفات الأدبية والقصص الأسطورية ونصوص التنبؤ والسحر والطقوس والجنائز.[٣]

٤-خط اللغة القبطية

تعبر القبطية المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية القديمة وكلمة قبطي المشتقة من اليونانية أيجوبتي وتعني مصري إشارة إلى المواطن الذي عاش على أرض مصر، وإلى الكتابة التي عبرت عن لغته في هذه المرحلة ،ولأن القبطية هي الصدى الأخير للغة المصرية القديمة ،فهي تمثل أهمية لغوية خاصة من حيث استخدام حروف الحركة لأول مرة في خط من خطوط اللغة المصرية، الأمر الذي ساعد إلى حد كبير في التوصل إلى أقرب نطق صحيح

(١)نور الدين ،اللغة المصرية القديمة ، ص٣٩.

(٢)حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة ،مكتبة الاسرة،(مصر،٢٠٠١م)،ص١٢٧.

(٣)اديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،ص٤٣٩.

للغة المصرية القديمة ،وبحثا عن الأسباب التي أدت إلى أن يكتب المصري في هذه المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية بحروف يونانية ، فإنه يمكن القول بأنَّ المصري كان قد أضطر لأسباب عملية تتمثل في وجود اليونانيين الغزاة لأن يبحث عن خط يسهل له وسيلة التفاهم معهم ، فأختار الأبجدية اليونانية لكي تعبر عن أصوات اللغة المصرية حفاظا على لغته وأضاف إليها سبع علامات مأخوذة من الديموطيقية ،وبذلك كان لوجود اليوناني في مصر كونهم كانوا غزاة سببا في إضافة حروف وعلامات يونانية إلى القبطية كوسيلة للتفاهم كما ذكرنا إذ تعددت لهجات اللغة القبطية من صعيدية إلى بحيرية وفيومية وأخميمية ،وظلت مستخدمة حتى بعد دخول الإسلام مصر ،ولا تزال القبطية في إحدى لهجاتها تستخدم في الصلوات في الكنائس حتى يومنا.(١)

لما بشرت مصر بالديانة المسيحية في بداية ظهورها تنصر المصريون وعرفوا بالأقباط وقطعوا علائقهم بالتقاليد القديمة تدريجيا ولا سيما بالكتابة الهيروغليفية والديموطيقية اللتين كانتا صعبة المنال وفي سنة ٣٨٩م حرم الإمبراطور ثيودوس الديانة الوثنية على المصريين وغلقت الهياكل تنفيذا لأوامره وأصبحت الديانة المسيحية ديانة الحكومة الرسمية ، وبذلك أنتهى دور الوثنية في مصر وبطلت نهائيا الكتابة الهيروغليفية والديموطيقية واقتبسوا الحروف الهجائية اليونانية وأضافوا إليها سبعة حروف من اللغة الديموطيقية لقلة ما يماثلها في اللفظ بالأبجدية اليونانية وعرفت باللغة القبطية وصارت هي اللغة الرسمية المتداولة في القرن الثالث الميلادي وانتهت رسميا وليس فعليا بدخول الإسلام مصر سنة ٦٤١/٥٢٠م ،ومن الأوراق البردية التي عثر عليها أن اللغة القبطية ظهرت في أوائل القرن الثالث الميلادي، ولكنها لم تندثر كليا إلا في أواخر القرن السابع عشر الميلادي ولا تزال مستعملة اليوم في الطقوس الدينية للأقباط فقط.(٢)

كما واشتهرت اللغة القبطية بخمس لهجات وهي:

(١)نور الدين ، اللغة المصرية ،ص ٣٨-٤٤.

(٢)زكري ،مفتاح اللغة المصرية ، ص١٢٠-١٢٥.

١-اللهجة البحيرية :وكان استعمالها في الدلتا ولما أنتقل الكرسي البطريكي من مدينة الإسكندرية إلى القاهرة في القرن الحادي عشرالميلادي صارت هي المستعملة حتى اليوم في الطقوس الدينية للأقباط .

٢-اللهجة الصعيدية: وكان استعمالها في طيبة بالأقصر ثم انتشرت بعدئذٍ في كل الوجه القبلي وهي أعرفها قدما.

٣-اللهجة الأخميمية: وكانت قاصرة على أهل أخميم.

٤-اللهجة البشمورية أو الفيومية: وكانت مستعملة بجهات الفيوم والواحات ،وبشمور بمدينة البحيرة وعمرت حتى القرون الأول من الفتح الإسلامي ثم زالت ولم تبق لها أثار كتابية .

٥-اللهجة المنفية: نسبة إلى مدينة منف وكان استعمالها بمدينة منفيس ولكنها لم تستمر طويلا فبطلت واستبدلوها باللهجة البحيرية في تلك المدينة .[١]

ولم يشتهر من اللهجات الخمسة المذكورة سوى اللهجتين البحيرية والصعيدية وعثر على كثير من الكتب المكتوبة بينها.[٢]

فاللغة المصرية القبطية ، وبالرغم من إنه قد نذر استعمالها بعد الفتح العربي إلا أن الكنيسة القبطية ورجال العلم قد حافظوا عليها وعملوا المؤلفات والقواميس للمحافظة عل اللغة القبطية وآدابها ، ممن كانوا يتكلمون بالقبطية ، في بيوتهم ،كما بقيت القبطية مستعملة في الأديرة والكنائس بين الآباء كلغة للعبادة والتراتيل في الكنائس القبطية.[٣]

ثالثا: آراء ودراسات المستشرقين الفرنسيين(سلفستر دي ساسي ،شامبليون ،كاترمير)حول اللغة المصرية القديمة وخطوطها وموقف المصادر العربية من آرائهم:

أن حركة الاستشراق حركة واسعة النطاق متشعبة الفروع ،إذ ساهم في حركة الاستشراق العديد من المستشرقين وعبر العصور التاريخية المختلفة ، إذ أن المستشرقين ليس

(١)زكري، مفتاح اللغة المصرية، ص١٢٠-١٢٥.

(٢) زكري، مفتاح اللغة المصرية، ص١٢٠-١٢٥

(٣)حماد ، تعلم الهيروغليفية ،ص١٧.

جميعهم صنفا واحدا كل حسب إنتاجه العلمي الذي قدمه للبشرية ،كما صنفوا هؤلاء المستشرقين ما بين المنصفين والمجحفين ،فمنهم من كان متزن في دراسته ومنهم من تعمد الإساءة ومنهم من أنصف أو أجحف دون عمد أو قصد أذ درس هؤلاء المستشرقين عامة والفرنسيين خاصة علوم الشرق سواء كان الإسلام أو القرآن الكريم أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو الوحي والتأريخ الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية أو اللغة وغيرها من العلوم.

نجد أن السبق للمدرسة الفرنسية فيما يخص الدراسات الاستشراقية للعالم الإسلامي وهذا كان بفضل أول مدرسة أسست في أوربا لدراسة الشرق.

إذ أولى المستشرقون الفرنسيين على وجه الخصوص اهتماما كبيرا باللغة المصرية ،سواء من خلال دراساتهم الأكاديمية أو من خلال آرائهم التي عكست تصوراتهم الثقافية والفكرية عنها ،إذ تنوعت مواقفهم بين الإعجاب بها وبين النظرة الاستشراقية التي قد تتسم أحيانا بالتحييز.

ومن هؤلاء المستشرقين الذين هم موضوع دراستنا والذين اختصوا في دراسة اللغات الشرقية:

١-سلفستر دي ساسي (١٧٥٨م-١٨٣٨م)

ولد أنطوان إسحاق سلفستر دي ساسي لعائلة كان عملها تقليديا ودرس تحت إشراف خاص في دير اللبندكتين ،اللغة العربية والسريانية والكلدانية أولا ثم العبرية وكانت العربية بشكل خاص هي التي فتحت له أبواب الشرق فقد عين سنة ١٧٩٦م أول معلم للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية، الذي كان له دور بارز في تأسيس مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس سنة ١٧٩٥م ،كما وساهم في تدريس اللغة العربية و آدابها إذ قام بترجمة كتاب مقامات الحريري إلى الفرنسية وهو أول من أستخدم مصطلح مستشرق في كتاباته لذلك يعتبر دي ساسي شخصية محورية في نشأة وتطور الاستشراق الفرنسي ،إذ ساهم في ترسيخ الدراسات العربية و الإسلامية في المؤسسات الأكاديمية الفرنسية كما أثرت أعماله

في فهم الغرب للتراث العربي و الإسلامي مما جعله يلقب ب(عميد المستشرقين الأوربيين في النصف الأول من القرن ١٩الميلادي) كما ولقب بشيخ المستشرقين.[١]

إذ يعد دي ساسي من أوائل المستشرقين والباحثين الأوربيين الذين أهتموا بدراسة اللغات الشرقية ومنها العربية والفارسية والسريانية والعبرية ، واللغة المصرية وخطوطها على وجه الخصوص، و كانت لديه محاولات لفك رمز حجر الرشيد قبل تلميذه جان فرانسوا شامبليون القادم ذكره والذي مهد له لفك رمز حجر الرشيد ،و أستفاد شامبليون وغيره من الباحثين من أعمال سلفستر دي ساسي، أي إنه من أوائل من حاولوا دراسة الخط الديموطيقي أحد الخطوط على حجر الرشيد و كان ذلك سنة ١٨٠١م وقام بعمل مقارنات ومضاهاة النص الديموطيقي بالنص الإغريقي أستطاع الحصول على الأسماء الآتية في النص الديموطيقي هي بطليموس –الإسكندر –الإسكندرية.[٢]

ومن خلال ما تقدم نجد أن سلفستر دي ساسي كان له دور غير مباشر لكنه مؤثر في التمهيد لفك رموز اللغة المصرية القديمة ،أي إنه قام بدراساته المبكرة لنصوص اللغة المصرية ودرب العديد من الباحثين والعلماء ومنهم شامبليون ومهد لهم الطريق في علم المصريات ،إذ ساهم بشكل كبير في تحليل النصوص الديموطيقية.

٢-جان فرانسوا شامبليون (١٧٩٠م-١٨٣٣م)

ولد جان فرانسوا شامبليون في فيجاك من أعمال فرنسا في مقاطعة لوت ،ودعي شامبليون الأصغر لتمييزه عن أخيه الأكبر شامبليون فيجاك مؤرخ فرنسا الشهير الذي تكفل بعد موت والديه بتربية العلمية الأولى ،فأدخله في ليسيوم جرنوبل ؛ حيث فاق جميع زملائه بذكائه المفرط الحاد وأستعداداته العجيبة لتعليم اللغات الشرقية وتاريخ الأمم القديمة ،وكان شامبليون وهو تلميذ في تلك المدرسة مشغوفا بالاستطلاع على الكتب التي تحدثه عن حياة وحضارة الأمم الشرقية القديمة مثل البابليين والآشوريين والفارسيين والفينيقيين والعبرانيين

(١) بدوي، عبد الرحمن ،موسوعة المستشرقين ،ط٣ دار العلم للملايين ، (بيروت، ١٩٩٣م) ،ص٣٣٤-٣٣٩.

(٢) نور الدين ، قصة فك رموز اللغة المصرية ، ص١٤ ؛ زكري ،مفتاح اللغة المصرية القديمة ، ص٢٨.

والمصريين والأحباش ، وكان يقضي أوقات فراغه في مكتبة مدرسته ويدرس بدون إرشاد أستاذ العبراني والسرياني والكلداني وأجيز إحدى اللغات الحبشية والصيني ، ولا سيما اللغة القبطية ، حتى بعد فوات ثلاث سنين صار له إلمام بمبادئ هذه اللغات ،وقد أستدرك أن إلمامه باللغة القبطية هو الطريق الوحيد والأكيد ليقوده إلى الحصول على معرفة اللغة المصرية القديمة التي جهلها المستشرقون تماما في ذلك الحين ، وفي سنة ١٨٠٧م وقد بلغ السادسة عشرة من عمره ألقى ذلك الطالب النابغ محاضرة أندهش لها الجموع أمام أكاديمية جرنوبل ،و أثبت فيها أن اللغة القبطية لها علاقة متينة بالهيروغليفية ، وأنها آخر أطوار اللغة المصرية القديمة ، والدليل الواضح على ميوله المبتكرة للبحث و على المقصد الذي رمى إليه جميع أعمال حياته أنه وهو بالغ السابعة عشر سنة قدم مقالة علمية لجمعية العلوم والفنون الجميلة في جرنوبل وعنوانها :وصف جغرافي عن مصر في العصور القبطية ، وهذا التأليف الأول كان بمثابة أساس لكتاب قيم ألفه فيما بعد تحت عنوان مصر في عهد الفراعنة في جزأين في سنة ١٨١٤م، إن شامبليون وهو لم يزل طالبا في المدرسة الثانوية نشر نبذة علمية أثبت فيها أن الجبابرة المذكورين في الكتاب المقدس والأساطير اليونانية كانوا عبارة عن رموز عن الحوادث الطبيعية .[١]

وفي سنة ١٨٠٧م سافر شامبليون بعد إتمام دروسه إلى باريس لكي يتلقى العلوم الشرقية مدة سنتين في مدرسة اللغة الشرقية وجامعة فرنسا ، وهنا أنتهز فرصة إقامته للبحث عن المخطوطات القبطية المحفوظة في المكتبة الأهلية الخاصة بالمستشرقين الفرنسيين كسلفستر دي ساسي ،ولما كلفت الحكومة الفرنسية نابليون بونابرت القائد الفرنسي في سنة ١٧٩٨م بحملة حربية إلى مصر ، وكان من ذكاء هذا القائد أنه أرفق تلك الحملة ليس فقط بعدد وافر من العساكر والذخائر ،لكن أيضا بنخبة من علماء ومهندسين وجيولوجيين وكيمياويين الذين جمعوا ثمار أبحاثهم النيرة في تأليف ضخم معروف بوصف مصر ،وذلك سنة ١٨٠٩م، وبعد تطور اللغة المصرية القديمة وخطوطها في مختلف العصور نظر إلى كيفية اكتشاف الحروف الهجائية الهروغليفية ؛ وذلك أنه سنة ١٧٩٨م عثر الضابط المدفعي بوسارد على حجر الرشيد ، بينما كان يحفر خندقا عند قلعة سانت جوليين بقرب رشيد ، ونقل هذا الحجر التأريخي سنة ١٨٢١م إلى المتحف البريطاني ؛ حيث لم يزل موجودا حتى الأن ، وعلى هذا

(١)موزر ، يعقوب ، جان فرانسوا شامبليون ، ص ١٢-١٤، ١٩-٢٠.

الحجر الذي هو عبارة عن قطعة من لوحة حجرية منقوش عليها نص قرار صادر من الكهنة المجتمعين في مدينة منفيس احتفالا ببطليموس الخامس ملك مصر التذكار الأول لتتويجه وعليه أربعة عشر سطرا هيروغليفيا وأثنان وعشرون سطرا ديموطيقيا و أربعة وخمسون سطرا يونانيا ، حرر هذا النص باللغة المصرية القديمة بحروف هيروغليفية وديموطيقية وباللغة اليونانية ، وكان العثور عليه من أهم الوسائط لحل رموز اللغة المصرية ،وأن شامبليون بدأ يترجم النص اليوناني الوارد على هذا الحجر والذي كان معروفا لديه ، ثم قارن أسم بطليموس الخامس الوارد في الخانة التي هي عبارة عن حلقة مستطيلة داخلها أسم الملك أو الملكة بالهيروغليفي مع أسم هذا الملك باللغة اليونانية ، وبعد أبحاث مطولة نجح الأخير في حل بعض الحروف الهجائية من الهيروغليفية ، وهنا يجب القول بأن بعض العلماء قبل شامبليون في الجيلين السابع والثامن عشر اجتهدوا في سبيل حل رموز هذه اللغة ، ولكن بقيت المجهودات عقيمة لكونهم أخطئوا في تصديق الشهادات المخطئة لليونانيين واللاتينيين القائلين أن كل الإشارات تدل على رموز ومعان أو كلمات.(١)

ومنذ نعومة أظفاره ،راح يتسلح للاضطلاع برسالته المستقبلية ألا وهي فك رموز الكتابة الهيروغليفية المنقوشة على جدران الآثار المصرية خلال قيام نابليون بونابرت بحملته على مصر كما ذكرنا سابقا ، لذا فقد عكف على دراسة اللغات الشرقية المعروفة ومن بينها اللغة القبطية لاقتناعه باحتوائها على المصطلحات التعبيرية التي كان يستخدمها المصريون القدماء ، وفي سنة ١٨٠٩م عين أستاذا لمادة التأريخ بمدرسة جرينوبل ثم أضطر شامبليون إلى الاعتزال في فيجاك بين ١٨١٦م و١٨١٨م بسبب مساندته لنابليون.(٢)

ثم توجه بعد ذلك إلى إيطاليا لدراسة المجموعات الأثرية المصرية التي يحويها متحف مدينة تورينو ثم عين بعد ذلك أمينا لمتحف اللوفر قبل أن يتمكن بصعوبة بالغة من تكوين بعثة للتوجه إلى بلاد الفراعنة ، وعقب عودته إلى فرنسا تبوأ كرسي علم المصريات في الكلية

(١) موزر، جان فرانسوا شامبليون ،ص ١٢-١٤ ،١٩-٢٠.

(٢)عدلي، عماد ،شامبليون في مصر الرسائل والمذكرات ، مراجعة :طاهر عبد الحكيم ، دار الفكر ، ص١٣ ، ٣١-٣٢.

الفرنسية الذي تم تأسيسه حديثا ،وأخيرا توفي شامبليون في عام ١٨٣٣م عن عمر يناهز اثنين وأربعين عاما.[١]

وبذلك يمكن القول مما تقدم أن شامبليون غير فهم العالم للحضارة المصرية ،وبفضل جهوده لم تعد الهيروغليفية مجرد نقوش على الجدران ،بل أصبحت صوتا ناطقا لحضارة عظيمة ،شامبليون لم يكن مجرد عالم لغات بل كان مفكك أسرار الماضي ،و أحد رواد علم المصريات

٣-أتيين مارك كاترمير(١٧٨٢م-١٨٥٢م)

ولد في باريس من أسرة عريقة في الوجاهة والحروب وجاهتها في العلم والادب ،وأخذ اللغات الشرقية عن دي ساسي وغيره من العلماء وتخرج على يديه كثيرون بالعبرية والكلدانية والسريانية في معهد فرنسا سنة ١٨٠٨م وبالفارسية في مدرسة اللغات الشرقية الحية ١٨٣٢م وأنتخب عضوا في المجمع اللغوي الفرنسي سنة ١٨١٥م وعهد إليه بأمانة المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس وعين أستاذا لليونانية في روان ،وولى تحرير المجلة الآسيوية ،وقد أدهش العلماء بوفرة ودقة وإتقان ما نشره من الأبحاث والتحقيقات والترجمات والمصنفات ،عن العرب قبل الإسلام وبعده، تاريخا وجغرافيا وثقافة عامة ،ولما توفي دي ساسي أصبح كاترمير إمام الاستشراق الفرنسي وله فيه تلاميذ ومريدون عديدون، إذ إنه قام بترجمة العديد من المصنفات العربية.[٢]

عني كاترمير بالتاريخ الإسلامي كما وأهتم بنشر العديد من المخطوطات العربية ،وكان يتقن اليونانية ،كما أتقن معظم اللغات السامية ،إذ كانت باكورة إنتاجه في الدراسات الشرقية بحث بعنوان أبحاث نقدية وتاريخية عن اللغة والأدب في مصر نشره في سنة ١٨٠٨م ،وقد أثبت في هذه الأبحاث أن لغة مصر القديمة يجب أن يبحث عنها في اللغة القبطية ،وقدم كاترمير البراهين القاطعة على صحة هذا الفرض ،وكان بحثه هذا نقطة انطلاق للأبحاث التي أدت بعد سنوات قليلة إلى حل مشكلة الكتابة الهيروغليفية ،بيد إنه توقف عن هذه الخطوة الأولى ولم ير أن من الممكن السير في هذا الطريق إلى أبعد من ذلك وما كتبه في

(١) عدلي ،شامبليون في مصر ،ص١٣، ٣١-٣٢.

(٢)العقيقي،المستشرقون ،ص١٨٤.

ذلك الموضوع في ثلاث كتب ،كما أنه كان يجمع مواد لعمل قاموس للغة القبطية ،وقاموس للغة السريانية وقاموس للغة التركية الشرقية وكل هذه المواد قد اقتنتها المكتبة الملكية آنذاك في ميونيخ في ألمانيا لكننا لا نعلم شيئا عما إذا كان أحد قد نشر منها شيئا أو أستغلها.[١]

ونجد أن كاترمير من أوائل من أهتموا بالترجمة وفهم الكتابات القبطية مماساهم في تيسير فك رموز الهيروغليفية لاحقا.

وتجدر الإشارة إلى ما تقدم أن بعض المصادر العربية وكتب الاستشراق اختلفوا حول تسمية الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية لغات أم خطوط ،ولكن نجد أن بعض المصادر أشارت على أنها لغات كمصادر المستشرقين الذين تقدم ذكرهم ،وحتى بعض المصادر العربية ذكرت على إنها لغات على سبيل المثال كتاب تعلم الهيروغليفية لغة مصر القديمة وأصل الخطوط العالمية أذ أشار في كتابه على إنها اللغة المصرية الهيروغليفية [٢].

والأصح من ذلك يجب أن نقول خط وليس لغة لأنها تشير إلى طرق كتابة للغة المصرية وليس لغات مستقلة بحد ذاتها.

إذ هي أنظمة كتابة للغة المصرية القديمة ،نجد أن بعض المصادر تستخدم مصطلح اللغة للإشارة إلى هذه الأنظمة الكتابية مما قد يؤدي إلى الالتباس.[٣]

أشار عبد الحليم نور الدين أنه من المناسب أن نصحح خطئا شائعا فيما يتعلق بمسمى اللغة المصرية القديمة ،فالشائع يشار إليها باللغة الهيروغليفية ،فالهيروغليفية خط وليس لغة ،ويمكن مقارنة ذلك باللغة العربية ،فهي لغة واحدة كتبت بعدة خطوط منها النسخ والرقعة والمثلث والكوفي والديواني،الخ ،ولأنه لا يمكن أن نقول اللغة النسخ أو اللغة الكوفي ، فإنه

(١)بدوي ، موسوعة المستشرقين ،٤٤٦-٤٤٩.

(٢)حماد، تعلم الهيروغليفية ،ص١١.

(٣)بتلر ،الفريد جوشوا، الكنائس القبطية القديمة في مصر، ترجمة: إبراهيم سلامة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر،١٩٩٣م)،ج٢،ص١٩٥-٢٠٠ ؛ حماد ،تعلم الهيروغليفية ،ص١١.

لايمكن أن نشير إلى خطوط اللغة المصرية القديمة على إنها لغات ،فهي لغة مصرية واحدة عبر عنها المصري كتابة بخطوط أربعة.(١)

أما تسمية خط اللغة القبطية فيشار إنه لما أهملت اللغة المصرية القديمة في أواخر القرن الرابع الميلادي حين حرم الأمبراطور ثيودوس الوثنية على المصريين ،وأغلق الهياكل والمعابد ، وطرد كهنة المعبودين أزوريس وآمون ،وأستمر الأقباط يتكلمون بهذه اللغة بيد إنهم أبطلوا إشاراتها المصورة التي سماها اليونان الإشارات الهيروغليفية أي المقدسة، واستعملوا لكتابتها الأحرف اليونانية لذلك سميت باللغة القبطية.(٢)

وبذلك يعد فك رموز اللغة المصرية القديمة أحد الإنجازات العلمية في العصر الحديث ،ومع ذلك تظهر في المصادر العربية الوسيطة إشارات تكشف عن محاولات مبكرة لفهم هذه الرموز ومن بين أبرز تلك المحاولات ما نسب إلى العالم العربي أبن وحشية ،الذي عاش في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي إذ تميزت مؤلفاته بتنوع موضوعاتها في مجال الزراعة والكيمياء واللغات ،إذ يعد كتابه (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)من ابرز لكتب المنسوبة إليه إذ تناول ما يزيد على تسعة وثمانين نوعا من الأقلام القديمة من بينها الخط المصري القديم ،كما تضمن كتابه جدولا للرموز الهيروغليفية .(٣)

(١)كمال، أحمد(ت /١٩٢٣م): العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع الآثار الأقدمين من المصريين، (د.ت)،ص٢٢٠؛ اللغة المصرية القديمة، ص٣٨.؛

(٢) زكري ، مفتاح اللغة المصرية القديمة ، ص١٥.

(٣)أبن وحشية ،أحمد بن علي بن قيس(ت بعد٢٩١/بعد٩١٤):الشوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، تح: يوسف اليان، المطبعة الكاثوليكية،(القاهرة ،١٩٠٩م)،ص١٥-٢٠

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات؛ منها:

١- تعتبر فرنسا المهد الأول للاستشراق ،ذلك لأنَّ أوائل المستشرقين وعلماء الدراسات العربية و الإسلامية كانوا من فرنسا وقاموا بدور كبير في هذا المجال

٢- كان نضج تفكير المصريين القدماء الذين أدركوا أن تعقيد الحياة وتطورها يتطلب اختراع وسائل الاتصال المناسبة لتحسين وتسجيل الأنشطة الأوسع والأكثر تطورا، إذ اخترعوا أربعة خطوط هي الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية.

٣- أولى المستشرقون الفرنسيين على وجه الخصوص اهتماما كبيرا باللغة المصرية ،سواء من خلال دراساتهم الأكاديمية أو من خلال آرائهم ،إذ تنوعت مواقفهم بين الإعجاب بها وبين النظرة الاستشراقية التي قد تتسم أحيانا بالتحييز.

٤- يعد دي ساسي من أوائل المستشرقين والباحثين الأوربيين الذين أهتموا بدراسة اللغات الشرقية ومنها العربية والفارسية والسريانية والعبرية ، واللغة المصرية وخطوطها على وجه الخصوص كان له دور غير مباشر لكنه مؤثر في التمهيد لفك رموز اللغة المصرية القديمة.

٥- إنَّ شامبليون غير فهم العالم للحضارة المصرية، وبفضل جهوده لم تعد الهيروغليفية مجرد نقوش على الجدران ،بل أصبحت صوتا ناطقا لحضارة عظيمة، شامبليون لم يكن مجرد عالم لغات بل كان مفكك أسرار الماضي،وأحد رواد علم المصريات.

٦- الأصح فيما يخص الأختلاف حول اللفظ عن خطوط اللغة المصرية أن نقول خط وليس لغة؛ لأنها تشير إلى طرق كتابة للغة المصرية وليس لغات مستقلة بحد ذاتها.

٧- إنَّ محاولة ابن وحشية لفك رموز اللغة المصرية القديمة تظهر جهود المعرفية لفهم الحضارات السابقة لم تبدأ مع الأوربيين في القرن التاسع عشر بل كانت لها جذور في التراث العربي الإسلامي وهذا يكشف وعي عربي بأهمية اللغات القديمة ومحاولة قرأتها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أديب، سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،ط١،العربي للنشر والتوزيع،(القاهرة،٢٠٠٠م).

٢- بتلر ،الفريد جوشوا(ت١٩٣٦م):الكنائس القبطية القديمة في مصر، ترجمة: إبراهيم سلامة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر،١٩٩٣م)،.

٣- بدوي، عبد الرحمن ،موسوعة المستشرقين ،ط٣ دار العلم للملايين ، (بيروت، ١٩٩٣م)

٤-حسن،سليم،موسوعة مصر القديمة ،مكتبة الاسرة،(مصر،٢٠٠١م).

٥-حماد،محمد،تعلم الهيروغليفية لغة مصر القديمة واصل الخطوط العالمية، ط١،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(مصر،١٩٩١م).

٦-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة ،(بيروت،١٩٨٠م).

٧- زكري ،انطوان،مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها واهم شاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية ،مكتبة مدبولي،(القاهرة،د.ت).

٨- زماني، محمد حسن، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم،ط١،المركز القومي للترجمة (القاهرة،٢٠١٠م).

٩-عدلي، عماد ،شامبليون في مصر الرسائل والمذكرات ، مراجعة :طاهر عبد الحكيم ، دار الفكر.

١٠-العقيقي،نجيب،المستشرقون،ط٣،دار المعارف،(مصر،١٩٦٢م).

١١-فوك ، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والاسلامية في أوربا حتى القرن العشرين، نقله: عمر لطفي العالم،ط٢،دار المدار الإسلامي ،(بيروت،٢٠٠١م).

١٢-كمال،احمد(ت١٣٤١ه /١٩٢٣م):العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع الآثار الأقدمين من المصريين،(د.ت).

١٣-موزر ، يعقوب، جان فرانسوا شامبليون،د.ت.

١٤- النبهان، محمد فاروق، الاستشراق، تعريفه، مدارسه، آثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو،(الرباط،٢٠١٢م).

١٥- نصري، احمد، أراء المستشرقين الفرنسيين في القران الكريم دراسة نقدية،ط١،دار القلم،(الرباط،٢٠٠٩م).

١٦- نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)،ط١،(الإسكندرية،٢٠١١م).

١٧-نور الدين، محمد عبد الحليم ،قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة، ط٣،مطابع مجلس الأعلى للآثار ،(د.ت).

١٨- أبن وحشية ،أحمد بن علي بن قيس(ت بعد٢٩١هـ/بعد٩١٤م):شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ،تح: يوسف اليان، المطبعة الكاثوليكية،(القاهرة ،١٩٠٩م).

١٩-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م):معجم البلدان،ط٢،دار صادر،(بيروت ،١٩٩٥م).